



# كوفيد 19 وسؤالُ الشك في مآلاتِ الحداثة

**مهنا الحبيب**

كيف نربط أزمة العالم الحديث بالوضع التائه الذي نعيشه الإنسانية اليوم في تفتُّني وباء كورونا، وحجم الفوضى والتناقض الذي يشمل مؤسسات طبية كبرى، بما فيها منظمة الصحة العالمية، وتبين حجم التضليل الذي مارسته شركات اللقاح والأدوية، على الأقل في مساحة الكذب الذي تم التراجع عنه، في قضية الجرعات المعرَّزة، وأن لا صحة لدورها في مواجهة متحوِّر أوميكرون؟

كم هو حجم هذا التداخل بين مصالِح القوة الرسالمالية في العالم في هذه الفوضى؟ وأين هو الرابط بين توظيف الدواء أو صناعة الراي العلمي المؤدِّي إلى تشخيص الوباء، وصفقات التجارة العالمية في اللقاحات والأدوية، فالول مرة يواجه العالم الشامل قضية التشكيك في العلم التجريبي، ليس من خلال الجدل بين الفلسفة الأخلاقية والفلسفة الوظيفية للعالم الليبرالي المهيمين، ولكن في كل خريطة حياته اليومية، من غرفة المنزل حتى صعود الطائرة، ومن محطة الباصات وعربة النقل البسيطة إلى مؤسسات التعليم والأنشطة، بات الوباء ورسمه هو المسيطر على هذه الحياة اليومية للناس. ومع ذلك، لم تُسقط معادلة المعاناة بين القوة الراسمالية وعالم الجنوب الفقير، أو إنسان الهامش في كل مكان. حسناً، فلنضبط هذه المقدمة جيداً، ونقل، هل التشكيك هنا يقوم على افتراض عدم صحة الوباء، وأنه لا حقيقة له، وإنما هو

مشروع استثمار رأسمالي كما يظنه بعضهم، بمن فيهم شرائح شعبية ومنتقفة في الغرب، فنقول كلا، لسنا في ضد الخوض في هذه المساحة، فلدلائل حدود الوباء وانتشاره كتلة شهود وتصديق، لكن سر قفزه وتخلُّقه لا يزال يدور في حلقةٍ لم يُنظَم التصور عنها، وهو يحوم في رواق الصراع القدر بين قوى الشرق والغرب، وهي ذاتها من يملك ترويج الرواية ونفيها، بعد أن أصبحت الصين أيضاً قوة عظمى، لكنها تلبَّست بالفكرة المتوحشة ذاتها للرأسمالية، كما فعل ورثة الاتحاد السوفييتي، في روسيا القيصرية الجدد.

مساحة التناقض في التصريحات وفي التبرير للتعبئة المتعدِّدة للجماهير، والتي قد تكون بالفعل نتيجة غموض خريطة قدرات هذا الفيروس اللامرئي، والذي لا يزال يتمرّد على العلم التجريبي، تكفي لطرح سؤالُ الشك الكبير، ما هو الفارق بين تحديد المختبرات القطعي العلمي اليقيني واقع الفيروس وأثره، وما هي مساحة الدعايات التي بثتها أزرعة الرأسمالية العالمية لمصالح شركات اللقاح وأدويتها، ومن يستثمرها من الدول؟

إذا، ليس مقالنا رفضاً لمنهج الطب والتداوي، ووسائل تطوُّره العلمي وتجربة ميادينه التي مارسها الإنسانية منذ الطب الصيني القديم حتى طب المسلمين وبدايات التعرف الغربي له، ولكنه في أثر هيمنة قوة الحداثة على عالم الطب والدواء، كما هي المناهج الأخرى في هذا الكوكب، وخضوع العالم

لركني المعادلة: أن الحداثة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها. وأما الركن الثاني فهو أنها القوة الوحيدة والحصرية لنقل جسور التطور الإنساني، عبر مفهوم التقدم الذي حدّثته، ويخضع العالم اليوم له. فهل ما تشهده الأرض اليوم خارج وباء كوفيد هو نزر قليل، في تطورات ما اصطلح عليه أزمة العالم الحديث. والأمرُ هنا لا علاقة له بتاريخ النهضة والتطور الذي حوّل العلم التجريبي إلى سلة من القدرات المؤهلة لدعم احتياجات الإنسان، ورفع النصب والتكلفة عنه، ومساعدة حياته اليومية لصحة أفضل وطاقة ورفاه أوسع، ومسارات عديدة تشمله. وإن جرت في كل هذه السلة عمليات تحويل وتجريف مصالحة واسعة لأجل الصناعة الرأسمالية الكبرى، فالوقف للمراجعة ضرورة لفرز أين هي مصالح الإنسان في النهضة الصناعية والعلمية، وأين استثمرت هذه الصناعة ضد صحته

ونفسيته وأمانه الاجتماعي. هذا في مسار الصناعة والتكنولوجيا وفروع العلم التجريبي، الذي ارتدّت بعض توظيفاته على الإنسانية، بسبب إسقاط الرؤية الغربية لمفهوم الروح الأخلاقية للكون، ومعادلة التكامل الإيماني في الوجود بين الله الخالق ومقصد رسله الأخلاقي، وبين الإنسان الإله الذي نُصب كبديل عن النبوات والخالق في تفسير العالم وتحديد مصيره.

وتأمل هنا في واقع الإنسانية تحت هذه المعادلة في عالم الحروب والسياسات

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

الإسلام السياسي الإعلامي نكهة خاصة في المغرب، باعتبار السؤال الذي نختاره هنا ليس: ماذا حقّ الرئيس الجديد للحكومة، عزيز أخنوش، تبعاً لمقارنته مع السابقين في الأيام المائة التي كانت لحسابهم، بقدر ما يبدو من المناسب، في سياق المرحلة، ونظراً إلى رهانات داخلية وأخرى إقليمية، أن نقول كيف مرت المائة يوم الأولى لحكومة انتخابات 8 سبتمبر/ أيلول الماضي، والتي عرفت هزيمة نكراء للإسلاميين؟ والحجة في اختيار زاوية النظر هاته تكمن في أن سؤالاً ضميرياً وحذراً ظل يراود بين النخبة السياسية في المغرب، وفي جواره العربي والشمال أفريقي مفاده: هل هناك حياة ما بعد الإسلاميين، لا تمر بالضرورة عبر عواصف سياسية واحتقاقات مستعصبة على الحل الذاتي؟ فعندما جرت الانتخابات في سبتمبر/ أيلول الماضي، وجاءت الهزة الرهيبة التي اظاحت حزب العدالة والتنمية من على كراسي الحكومة، تلمخمت السن قيادته، وفقدت قاعدته القدرة على توصيف ما حدث، وبدا الحديث عن الأسباب الذاتية والموضوعية غير قادر على الانسجام. وبعد أن مرّت مائة يوم على خروجهم من الحكومة، وصارت المناسبة سانحة لقياس درجات الاختلاف في مسار تشكيل الحكومة من حيث المزاج العام، ومن حيث ردة فعل

# التوقف للمراجعة ضرورة لفرز أين هي مصالح الإنسان في النهضة الصناعية والعلمية، وأين استثمرت هذه الصناعة ضد صحته ونفسيته

**الدولة، ومخازن الأسلحة التي تكفي لتدمير الكوكب عدة مرّات، حتى تحول مشروع الوصول إلى المريخ إلى البحث عن تاهيله ككوكب أكثر أماناً للسكن، من أوصل الأرض إلى هذا المصير؟**

تزامن حسم القوة الكولونيالية الجغرافية السياسية، مستعمراتها القديمة، مع فرض نظرية أحادية تقوم على التالي: أولاً، الغرب هو القوة التقدمية الأفضل للعالم، ودلائل ذلك في نهضته الصناعية، وفي نظمه الدستورية السياسية، وهيكِل إطاره

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

# لم يستطع الإسلاميون في المغرب أن يكونوا «النخبة البديلة» التي لا يمكن للمجتمع أن يتخلّى عنها للتعبير عن حاجاته ومطالبه

وطلبت من الأزمن العام القديم الجديد أن يفتّيتها» في طبيعة الهزيمة وطبيعة الرد عليها، ومن ثمة طبيعة المعارضة. ثالثاً: أن يختار الحزب لتقوية داخله وتشحيم مكوناته وتجديد خطابه عبد الإله بنكيران الذي قاد الحكومة ما بعد الربيع دليل إرادة العودة إلى «الينابيع»، مع شعور حقيقي بعدم القدرة على توجيه المعارضة. وفي ذلك، خرج الزعيم الجديد القديم بتلميحات كثيرة، لم تمرّ من دون تلقٍ سياسي مغتاط،

## مائة يوم بدون الإسلاميين في الحكم

**عبد الحميد اجماهيرين**

وضع ميزان مائة يوم للحكم على الحكومات التي تتشكل حديثاً معياراً رمزياً في قياس قوتها في إيجاد الفرق بينها وبين سابقتها. الحكومة الحالية في المغرب، بقيادة رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، أحد أثرياء البلاد وزعيم حزب وسط ليبرالي وُجد أصلاً للتوازن السياسي في مرحلة من المراحل، لا تشذ عن القاعدة. وعليه يتم تشغيل هذا التقليد الذي وصل إلى المغرب عبر فرنسا، وإن كان يعود إلى أصله إلى سنّة سنّها الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت في ثلاثينيات القرن الماضي، . في الحكم عليها. وهو تمرين لا صبغة دستورية له، لكنه يؤشر إلى ثابت تعمده الديمقراطيات في الحكم على المناخ الذي يرافق وجود الحكومة الجديدة. ولا يخرج ذلك عن مسطرة محض تعبيرية في قياس فاعلية رئيس الجهاز التنفيذي الجديد وقوته، بناءً على قوة سلفه وكاريزماه. وفي حالة المغرب ثمة سلف مزوج، الأول عبدالإله بنكيران الذي قاد حزب العدالة والتنمية إلى الحكومة ممظنيا صهوة الربيع العربي في العام 2011. والثاني خلفه سعد الدين العثماني الذي جاء عقب فشل الأول، سنة 2016، في تشكيل حكومة ثانية للإسلاميين برئاسته. وعليه، قد يكتسي

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

الحقوقي. ثانياً، تقوم تجربة الغرب على معادلة العلم التجريبي الذي أعطي مقاماً يقينياً رُوّجت الأكاديمية الغربية أنه المنتهى لمرحلة التاريخ العلمي المعاصر، وقُدّمت باسم الحداثة من دون النظر إلى التاريخ الطبي للعالم القديم، وإرثه الأخلاقي. ثالثاً، نقلت فكرة المختبر في تفاصيل العلوم أو في كلياتها المتخصصة، لتتحوّل إلى تعميم شامل يركّز كل مفاهيم الغرب، في الاقتصاد والحياة الاجتماعية والثقافية، بل وفي التجريم والتبرئة، وفي المركز الأخلاقي للأمم المتحدة كعماير لرفضها على الإنسانية، وأن من يرفض التسليم العقائدي للحداثة فهو متخلف بالضرورة، حتى لو كان يؤيد مدار النهضة الإنسانية، لكن عبر مركزيته الأخلاقية المختلفة.

اعتبرت هذه الأقانيم حدوداً لتحييد العلم المعرفي الكوني الذي يقوم على دلالة التبصر والتفكّر في المشهد الكوني، ويصوغ رؤيته على دلائل المعرفة التي لا تخضع كلها للمختبر الظني، وإنما لما هو أكبر من العقل التجريبي وأوسع منه وأكثر دقّة، وأنه في كل مداراته وظلالها يراقب المركز الأخلاقي الحقيقي في العدالة البشرية، وليس المركز الأخلاقي المصنوع لتبرير طغيان الحداثة، وكان دائماً يحتجّ بأن نظريات الحداثة هي عقائد قطعية، لكنها عقائد أنزلها الإنسان الإله، على أمثاله في الوجود، فهل أنقذت عقيدته هذا الكون؟

(كاتب عربي في كندا)

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

صورة من مدينة نيويورك، 2020

● مكتب بيروت

● بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end

هاتف: +97440190635 - 009611442047

البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk

● للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions

هاتف: +97440190635 - جوال: 97450059977

● للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

● نائب رئيس التحرير **حسام كفافى**

● مدير الفني **إمام منعم** - السياسة **جوانة فريحات** - الاقتصاد

● المحاضر **عبد السلام** - الثقافة **جمانة درويش** - منوعات

● **ليال حداد** - **الرباب معن البياربي** - المجتمع **يوسف حاج علي**

● الرياضة **نيك التليالي** - تحقيقات **محمد عزام** - مراسلون **نزار قنديل**

● **المكاتب**

● المكتب الرئيسي، لندن

Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY

Tel: 00442071480366

● **مكتب الدوحة**

● الدوحة - الدفنة - برج الفردان - الطابق العاشر -

هاتف: 0097440190600

● **مكتب بيروت**

● بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end

هاتف: +97440190635 - 009611442047

البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk

● للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions

هاتف: +97440190635 - جوال: 97450059977

● للاعلانات: alaraby.co.uk/ads